mroftalp htehaB ni knil muideM

قواعد قرآنية)73(: }فاستقم كما أمرت{

عمر المقبل

فيها العلوم التي لم اياته وعجزت من الاله علينا اذل يقول حسن بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى اله - 00:00:00

وصحبه اجمعين اما بعد. سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. ايها الاخوة المشاهدون والمشاهدات. وحياكم الله الى هذه الحلقة الجديدة. من حلقات هذا البرنامج قواعد قرآنية. نتذاكر فيها باذن الله تعالى قاعدة من القواعد العظام - 00:01:05

التي عليها مدار النجاة للعبد في الدنيا والاخرة. انها القاعدة التي دل عليها قول الله تبارك وتعالى فاستقم كما امرت وهذه القاعدة ايها الاخوة والاخوات جاءت في سورة هود وفي اواخرها - 00:01:23

بعد ان خاطب النبي صلى الله عليه وسلم في تلك السورة بعشر في عشرات المواضع بعشرات الخطابات كلها توجه اليه صلى الله الله عليه وسلم بعد ان سمع شيئا من اخبار اخوانه من الانبياء والرسل عليهم جميعا صلوات الله وسلامه. وبعد ان سمع شيئا من اخبار - 00:01:40

اقوامهم الذين كذبوهم وعاندوهم. سمع شيئا من معاناتهم. سمع شيئا من اخبارهم. وكيف واجهوا؟ وماذا واجهوا وكيف الت النتيجة؟ ولذلك ختمت هذه السورة بقول الله عز وجل وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت - 00:02:00

به فؤادك وقد سبق هذا الخطاب قوله سبحانه وتعالى في هذه القاعدة فاستقم كما امرت. اذا كان الاية تقول لك يا محمد هذا هو الطريق وهذه القصص التي قصصناها عليك هي سبب من اسباب التثبيت لتستقيم على امر الله - 00:02:20

عز وجل الذي استقام عليه اخوانك من قبل من الرسل عليهم جميعا صلوات الله وسلامه. ايها الاخوة ان الله جل وعلا يأمر في هذه الاية اعظم داعية للاستقامة على وجه التاريخ. انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول الله له - 00:02:42

فاستقم كما امرت. فالله جل وعلا امره في اكثر من موضع ان يستقيم على امره وان يستقيم على دينه وعلى شريعته. فما حقيقة الاستقامة يا ترى ان من تأمل في هذا الامر سيجد جوابا في هذه القاعدة. حينما يتأمل في قوله عز وجل كما امرت. فمقتضى هذه الشريعة - 00:03:02

بما فيها من اوامر ونواهي فالتزامها يعني هو الشريعة. ويوضح ذلك قول الله تبارك وتعالى في سورة الشورى شرع لكم من الدين ما وصى به نوح والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا - 00:03:26

فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب الى ان قال الله تبارك وتعالى فلذلك اي لهذا الذي امرت فادعوا واستقم كما امرت. اذا مجموع هذه الايات وغيرها مما جاء في القرآن الكريم يوضح لنا حقيقة الاستقامة - 00:03:46

ايها الاخوة ان من تأمل في هذا الامر سيجد امامه تساؤل قويا. ما سر هذا الامر؟ اوليس النبي صلى الله عليه وسلم هو الداعية للاستقامة؟ فكيف يؤمر بها؟ والجواب عن - 00:04:06

ذلك يتضح بان نتذكر ذلك التهديد القديم جدا الذي هدد به عدو الله ابليس ابانا ادم حينما اقسم بالله جل وعلا ليحيدن بني ادم عن طريق الاستقامة. كما اخبر الله سبحانه - 00:04:22

وتعالى عنه في قوله ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين اذا هو يريد ان يحرفهم عن طريق الاستقامة. وفي موضع اخر يقول الله سبحانه وتعالى لاقعدن لهم صراطك المستقيم - 00:04:42

ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين. اذا ابليس ادرك او عرف ان الاستقامة في نهايتها هي الوصول الى الجنة. فاقسم بعزة الله عز وجل ليغوين الخلق ما استطاع عن هذا الطريق وليحرفنهم عن - 00:05:03
هذا الصراط المستقيم. ايها الاخوة الكرام ان الامر بالاستقامة هو في حقيقته امر بالثبات. ويوضح ذلك ما اشرنا اليه انفا من ان الله جل وعلا لما امر نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا الامر قال له بعد ذلك وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به - 00:05:26
به فؤادك الامر بالاستقامة امر بالثبات والامر بالثبات امر بتحصيل اسباب الثبات ونهي عن تعاطي الاسباب التي الانسان للانحراف عن هذا الصراط عياذا بالله من الخذلان. ايها الاخوة الكرام ان القرآن الكريم ملئ بالحديث - 00:05:46
عن الاستقامة اما امرا بها او حديثا وثناء على اهلها او بيانا لما ال اليه امرهم من النجاة والسرور والسعادة والحب في الدنيا وفي الاخرة. الا يكفي المؤمن حاديا لسلوك طريق الاستقامة ان يقرأ قول الله جل وعلا في - 00:06:07
حديثه عن ثناء الملائكة بل عما تقوله الملائكة عن هؤلاء القوم ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فلا خوف عليهم لا في الدنيا ولا في الاخرة ثم وابشروا بالجنة - 00:06:27
التي كنتم توعدون. يا لها من ثمرة ايها الاخوة والاخوات تستحق ان يبذل الانسان لها امواله. واولاده وما يملك بل يبذل لها نفسه اذا كانت الثمرة هي الجنة. انها الاستقامة ايها الاخوة التي تعني صبرا وتعني - 00:06:47
تجنبا وتنكبا عن طريق الغواية والظلالة التي يريد الشيطان ان يوقعنا بها. ايها الاخوة الكرام ان الله سبحانه وتعالى لم يختص بهذا الامر نبيه صلى الله عليه وسلم فحسب بل هذا الامر بالاستقامة وجه الى غيره من الانبياء والرسل - 00:07:07
فلنتأمل مثلا قول الله سبحانه وتعالى وهو يمهد لانتقال بني اسرائيل من مرحلة الى مرحلة بقيادة نبي الله موسى في هارون عليهم الصلاة والسلام قال الله سبحانه وتعالى بعد ان ذكر دعوته في اواخر يونس قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعا - 00:07:30
سبيل الذين لا يعلمون فتأمل يا عبد الله هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا موسى وهارون. كلهم يؤمرون بالاستقامة. افلست انا وانت وانت ايتها الاخت الحق بان يؤكد بعضنا على بعض ويوصي بعضنا بعضا بالاستقامة على هذا الصراط الذي امرنا ان ندعو الله عز - 00:07:50
وجل به او ان يهدينا اليه في كل صلاة بل في كل ركعة من الصلاة. اهدنا الصراط المستقيم بلى والله اذا ايها الاخوة الكرام هذه الاوامر تجلي لنا شيئا من عظمة هذه القاعدة ومن عظيم موقعها في دين الله سبحانه وتعالى وفي كتابه عز وجل - 00:08:12
ويتجه الخطاب مرة اخرى لعموم الامة في قول الله سبحانه وتعالى في صدر سورة فصلت قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي ان ما الهكم اله واحد. فاستقيموا اليه واستغفروه. وويل للمشركين - 00:08:35
ايها الاخوة الكرام ان شأن الاستقامة شأن عظيم. اقض مضاجع الصالحين. فخافوا معه من سوء الخاتمة. خافوا ان ان يستلب هذا الايمان منهم في لحظات في لحظات قد تكون اظعف الحالات التي يمر بها الانسان حينما يكون في - 00:08:53
من الدنيا واقبال من الاخرة. وان كان الظن وان كان الظن بالله عز وجل الا يخيب عبدا استقام على امره في الظاهر والباطن انما خوف السلف وما ينقل عنهم في هذا المقام من ان يكون عند الانسان دسيسة لم يفطن لها او - 00:09:13
لم ينتبه لها قد تكون سببا عياذا بالله في انتكاسته وخوفه. ايها الاخوة الكرام والاخوات الفاضلات ان هذه القصص التي نسمعها فيما يتعلق بسوء الخاتمة وحسن الخاتمة بحر لا ساحل له وانما اريدها هنا في هذا المقام ان ابين ان الخوف - 00:09:33
الذي نقرأه في قصص الصالحين انما هو فرع من ادراكهم لعظيم هذا المعنى الذي اشارت اليه هذه القاعدة القرآنية الكريمة استقم كما امرت. يذكر في ترجمة ابي عبد الرحمن السلمي انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام. فقال - 00:09:53
قلت يا رسول الله احقا انك قلت شيبتني هود واخواتها قال نعم ثم قرأ علي قول الله عز وجل فاستقم كما امرت وهذا وهذي الرؤيا لا يعتمد عليها في اثبات هذا الحديث فان هذا الحديث فيه كلام وقد ضعفه الامام الدارقطني وغيره من - 00:10:13
الائمة ولست هنا بصدد الحديث عن هذا الحديث بعينه من جهة الثبوت وعدمه انما مرادي هذه الرؤيا فيها دلالة وفيها تعبير عن هذا المعنى الذي نتحدث عنه ايها الاخوة الكرام ان هذه القاعدة فاستقم كما امرت لتشير اشارة ايمانية عظيمة وهي - 00:10:35

انه مهما بلغ الانسان من التقوى والايمان فهو بحاجة ان يذكر في هذه بهذه القضية العظيمة وهي هي قضية الاستقامة. فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا موسى وهذا هارون وهؤلاء صفوة الامة. كلهم يقال لهم - 00:10:58

استقيموا على امر الله عز وجل فلا يستنكفن احد ان امر بهذا بل عليه ان يفرح وان يشكر من ينصحه مثل هذه المعاني الشرعية العظيمة التي عليها مدار نجاة الانسان وسعادته في الدنيا والاخرة. اخوتي الكرام - 00:11:18

ولنختم حديثنا بالاشارة الى قضية مهمة. وهي جواب على سؤال قد يطرحه الانسان. وهي ما اعلى واجلى صور الاستقامة. فيقال ان اعلى واجلى صور الاستقامة هي استقامة هذا القلب فاذا استقام هذا القلب في طريق العبودية استقامت بقية الجوارح. فانها تبع له ولابد. لذا على المؤمن - 00:11:38

والمؤمنة الناصح لنفسه ان يعتني بصلاح قلبه. وان يتأكد وان يفحصه بين الفينة والاخرى. اهو مستقيم على امر الله عز وجل ام لا؟ لان القلب اذا انحرف فالبدن تبع له. واذا استقام القلب استقامت بقية الجوارح. كما قال النبي صلى الله - 00:12:04

الله عليه وسلم في حديث النعمان ابن بشير المخرج في الصحيحين الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله. اسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم الاستقامة على امره. وان يجعلنا واياكم من المعظمين لامره ونهيه - 00:12:24

ونسأله سبحانه وتعالى لنا ولكم جميعا حسن الختام وحسن المنقلب اليه سبحانه وبحمده ان ربي سميع مجيب الدعاء الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:12:44

فيها اياته وعجزت من الاله علينا وامثلة لفظ بريء وبال يقول يا حسن - 00:13:01